اللواء والراية في الشعر الجاهلي رموز ودلالات

م. د. سامي جاسم محمد
جامعة كركوك / كلية التربية

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع اللواء والراية في الشعر الجاهلي رموز ودلالات ، محاولا من خلال هذا الموضوع النفاذ إلى الحياة العربية في العصر الجاهلي وما فيه من صراعات وتناقضات كانت سببا في شيوع أغراض شعرية معينة ، متوخيا تسليط الضوء على الرموز التي يستوعبها هذا الموضوع ، منطلقا من فرضية كون الرموز جزء من ثقافة أي تجمع إنساني – مهما كانت درجة تحضره – تفصح عن واقعه ، وعن آماله ، وعن رؤيته للحياة ، حتى قد تغدو هذه الرموز ضرورة ملحة تفرضها ظروف تاريخية معينة .

وقد عمل البحث على التركيز على أهمية اللواء والراية بوصفهما رمزين أسهما في ترسيخ الشعور بالانتماء ، وفي تعزيز الوحدة لمواجهة التحديات التي تتعرض لها الجماعة عبر صوت الشاعر الذي كان الناطق الإعلامي باسم القبيلة من خلال أغراض الفخر والمديح والهجاء .

مـــدخل

ليس خافيا القول انه ليس ثمة تجمعا إنسانيا صغر أم كبر ، كان على درجة من التحضر أم لم يكن،يخلو من رمز ما ، أو من مجموعة رموز تدل عليه وتشكل رابطا مشتركا بين أبنائه. ولا توجد ثقافة لشعب مهما تعمقت ثقافته أو تسطحت ، تخلو من رمز ما أو من مجموعة رموز تفصح عن واقعه ، وعن آماله ، وعن رؤيته للحياة، ذلك إن الرموز جزء أصيل من حياة المجتمع ومن ثقافته.والرمز يكتسب دلالته وأهميته من تفاعل مجموعة من المعطيات الثقافية والاجتماعية يتوحد حولها المجموع فيصبح الحفاظ على هذه المعطيات من خلال الرمز جزءامن الحفاظ على الذات وعلى الهوية ف(لكل رمز دلالة أو دلالات لايعيها بدقة إلا الأفراد المنتمون إلى هذه الوحدة الثقافية المتجانسة أو تلك) [١] . وقد لايبدو من المبالغة القول إن الحاجة إلى الرموز لأتقل أهمية عن الحاجات الإنسانية الأخرى، وبما أن الخطاب الأدبي هو بالمقام الأول خطاب رمزي، بل إن الإنسان نفسه كائن رمزي مزحوم بالرموز أحلاما وسلوكا ونوايا،[٢] فان الحاجة للرموز في بيئات ثقافية معينة ، وفي ظروف تاريخية معينة تبدو أكثر إلحاحا ،لأنه قد يتعلق بالحفاظ عليها الحفاظ على المجموع من أن يخترق ، وعلى الفرد من أن يستلب. من هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي يحاول ملامسة هذه الحاجات عبر الحديث عن رمزية اللواء والراية في الشعر الجاهلي. على انه يحسن التنبيه ابتداء بان حديثنا عن رمزية اللواء والراية لايعني الحديث عن الرمز بمعناه الفلسفي العميق ، بل معناه البسيط المعبر عن عقلية تلك المرحلة، ذلك أن(الرموز الدائرة في الشعر الجاهلي بسيطة بساطة الحياة الجاهلية ذاتها ، واضحة وضوح الفكر العربي آنذاك، فيها نكهة كل الوحدات الثقافية التي استأثرت بالوجدان العربي ، وليس هذا فحسب، بل يتلمس المرء فيها حاجات المجتمع العربي ، ومثله العليا، وقيمه وطموحاته) [٣]وعبر هذه البساطة يحاول هذا البحث كشف دلالة اللواء والراية في الشعر الجاهلي والكشف عن أهميتهما على الصعيدين الموضوعي والفني .

قد يبدو من نافلة الحديث القول إن اللواء والراية قد احتلا أهمية بارزة في الشعر الجاهلي نظرا لطبيعة حياة العرب آنذاك، تلك الحياة القائمة- في الغالب- على المنازعات والحروب والمفاخرات،فكان من الطبيعي أن يكون الشعر صدى لما يعج به واقعهم من هذه الصور.وحياة هذه سمتها الغالبة تنتعش فيها الموضوعات التي ترسخ الشعور بالانتماء والحاجة لرموز جماعية يتوحد حولها المجموع. ومن بين تلك الرموز (اللواء والراية) لما فيهما من ((جمع الشمل ،وتوثيق العرى ، وتوحيد الكلمة، فهما الرمز الذي يلاذ به ويلتف حوله)) [٤]. ولما كان موضوع الحرب وما يصاحبه من منازعات وخصومات هو الأبرز على الساحة الشعرية فان من الطبيعي أن تحتل موضوعات الفخر والمديح والهجاء موقع الصدارة كونها أكثر الموضوعات التي تؤدي دورا إعلاميا ونفسيا في تلك المرحلة من مراحل الصراع. فالبيئة وطبيعة الحياة وانعدام السلطة المركزية هي التي أوجدت ظروفا تتطلب الشجاعة والإقدام وتمجد القوة بوصفها ملاذا للبقاء،لذلك كان إيمان الجاهلي بالقوة إيمانا راسخا حتى عدها من مقومات حياته التي لا يستغني عنها، وعنصرا من عناصر البقاء، فأصبحت الحرب ضرورة ثم غاية يفخر بها.[٥]

ولابد قبل الولوج في تفاصيل الموضوع من إطلالة على الأصل اللغوي للواء والراية ، وهو أصل كان موضع تباين واختلاف وخلط بين اللغويين.قال الجوهري: ((الألوية : المطارد،وهي دون الأعلام والبنود))[٦].وجعل الراية هي العلم والعلم هو الراية[٧].أما الفيروز آبادي فاللواء عنده العلم ، والجمع ألوية، وجمع الجمع الويات[٨] على حين نجد الزبيدي يفسر اللواء بالعلامة يقول: اللواء :العلامة وبه فسر الحديث ((لكل غادر لواء يوم القيامة)) أي علامة يشتهر بها [٩] أما ابن منظور فتارة يجعل اللواء العلم ، وتارة يجعله الراية ، يقول (اللواء : العلم ،والجمع ألوية ، والويات ،والأخيرة جمع الجمع ،

قال : جنح النواصي نحو الوياتها

وفي الحديث : لواء الحمد بيدي يوم القيامة [١٠]ويقول ((اللواء : الراية ولا يمسكها إلا صاحب الجيش ، قال الشاعر

غداة تسايلت من كل أوب كتائب عاقدين لهم لوايا [١١]

وتارة أخرى ينقل تعريف الجوهري بان الألوية :المطارد وهي دون الأعلام والبنود ، وفي الحديث لكل غادر لواء يوم القيامة ، أي علامة يشهر بها في الناس ، لان موضوع اللواء شهرة مكان الرئيس [١٢] ويمكن أن يلاحظ في تعريف ابن منظور أنه حين يعرف اللواء بالعلم فانه لايخصه بشيء ،أي لايخصه بحرب أو غيرها،بل هو موضع شهرة الرئيس أو الأمير انطلاقا من الحديث الشريف، أما حين يعرفه بالراية فهي عنده راية الحرب تحديدا، ويعزز هذا التوجه أو هذه الملاحظة ماذكر عن اللواء عند أهل التفسير وأهل الحديث الشريف. فقد روى الزمخشري ((أن أبا جهل قال في نفر من قريش: قد التبس علينا أمر محمد فلو التمستم لنا رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فكلمه ثم أتانا ببيان عن أمره،فقال عتبة بن ربيعة : والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي ، فاتاه فقال : أنت يامحمد خير أم هاشم ؟ أنت يامحمد خير أم عبد المطلب؟ أنت خير أم عبدالله؟ فبم تشتم آلهتنا وتضللنا؟ فان كنت تريد الرياسة عقدنا لك اللواء فكنت رئيسنا٠٠٠)) [١٣].

وجاء في التفسير الكبير ((أن النبي (صلى الله عليه وسلم)رأى في المنام انه يذبح كبشا ،فصدق الله تعالى رؤياه بقتل عثمان بن طلحة صاحب لواء المشركين يوم احد، وقتل بعده تسعة نفر على اللواء)) [١٤] ولعل اكبر دليل على أن هناك فرقا بين اللواء والراية ما ورد في سنن ابن ماجة عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن راية رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) يوم الفتح كانت سوداء ولواؤه ابيض [١٥]. وما ورد عند الواقدي من أن ألوية المسلمين في حنين كانت أربعة ورياتهم ثلاثين [١٦]. وقد نقل عن أبي بكر بن العربي أن اللواء غير الراية، لان اللواء ما يعقد في طرف الرمح ويلوى عليه،والراية ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح[١٧] . ولذلك فالباحث مع الرأي الذي يفرق بين اللواء والراية .

وليس أدل على أهمية اللواء ورمزيته من أن العرب كانوا يجعلون العمامة لواء إذا اضطروا لذلك، ومعروف أن العمائم كانت تيجانهم وبها عزهم ، كما فعل الأحنف بن قيس عندما عقد لعبس بن طلق اللواء، فقد نزع عمامته من رأسه فعقدها له[١٨]

وإذا عدنا للشعر الجاهلي وجدنا نماذج كثيرة تتحدث عن اللواء والراية وما ينطويان عليه من رمزية ودلالة تعبر عن طبيعة الحياة التي كانت تحكم العرب وقتئذ. وقد نوهنا سابقا إلى أن طبيعة الموضوعات كانت تفرض نفسها على الواقع اليومي ومن ثم على واقع الشعر، وقد أفاد الشعراء من رمزية اللواء والراية في تعزيز الغرض الذي يطرقونه،ففي الفخر مثلا يتحول الحديث عن اللواء إلى نوع من ممارسة كينونة الوجود ووجه من وجوه تحقيق الذات في تلك البيئة القاسية ، قال زهير بن جناب الكلبي:

فلم تصبر لنا غطفان لما تلاقينا وأحرزت النساء
فلولا الفضل منا ما رجعتم إلى عذراء شيمتها الحياء
فدونكم ديونا فاطلبوها وأوتارا ودونكم اللقاء
فانا حيث لايخفى عليكم ليوث حين يحتضر اللواء.[١٩]

إن رمزية اللواء تستحث صفات الشجاعة والإقدام والجرأة في النفوس ، وهذه الصفات جانب من جوانب تحقيق الذات واثبات الوجود في تلك البيئة الحافلة بالتناقضات ، ومن خلال ذلك حاول الشاعر الجاهلي أن يكون فاعلا ومؤثرا في محيطه ، وقادرا على ترك البصمة والأثر ، وهذه خصيصة تلازم الروح الجاهلية التي تلح على ضرورة فاعلية الإنسان في محيطه حتى ولو بطريقة سلبية ، لذلك كان شعارهم (إن لم تنفع فضر) .

ولما كان اللواء رمز تنضوي تحته مفاهيم السيادة والمنعة والقوة ، فان حديث الشعراء عنه في الفخر جاء على صيغة الفخر الجماعي فشهدت النماذج الموظفة طغيان ضمير(النحن) على ضمير (الأنا) وهذا ما يؤكد الطبيعة الرمزية للواء بوصفه مجسدا لروح الجماعة،فقيس بن الخطيم يفتخر بان قومه يقيمون لواء الحرب حين يتوانى عن إقامتها الآخرون :

وإنا اذاما ممتروا الحرب بلحوا نقيم بأسياد العرين لواءها
ونلقحها مبسورة ضرزنية بأسيافنا حتى نذل إباءها.[٢٠]

وإعلاء اللواء وتأكيد مجده يغدو خاتمة ما يمكن أن يفخر به الإنسان في بيئة تمجد القوة وتجعل من الكثرة والمنعة معيارا لحيازة السيادة والمجد ، قال المرقش الأكبر :

هلا سالت بنا فوارس وائل فلنحن أسرعها إلى أعدائها
ولنحن أكثرها إذا عد الحصى ولنا فواضلها ومجد لوائها[٢١]

ونظرا لأهمية ورمزية اللواء في الحرب،فلا يحمله إلا الشجعان الأكفاء الذين يوثق بصبرهم وجلدهم((لان المقاتلة تقاتل ما رأت لواءها ،فإذا اخذ أو انهزم صاحب اللواء انهزموا،فلا يدفعون لواءهم إلا لمن عرفوا صبره ووثقوا بشجاعته)).

[٢٢]ومن ثم كانوا يستميتون في الحفاظ عليه مرفوعا ،لان سقوطه يعني ضعف العزيمة وخور الهمة ومن ثم خسارة المعركة إذ ((كان إسقاط اللواء هدفا سوقيا من أهداف المعركة الحاسمة لما يدل عليه رفعه من انتصار ،ويبعثه من اعتزاز،ويثيره من تماسك في شدة المصاولة والمطاولة.)) [٢٣] حتى أصبح الحفاظ على رمزية اللواء مرتبط بالحفاظ على رمزية القيم ذاتها،قال قحافة بن الاحوص:

إني إذا مانسي الحياء وضاع يوم المشهد اللواء
انمي وقد حق لي النماء إلى كهول ذكرها سناء [٢٤].

فإذا حلت الهزيمة وذهب معها الحياء وغابت (القيادة = اللواء)فلا يرد الإنسان إلى ساحات الوغى إلا الأصل والنسب واستذكار أمجاد الأسلاف. وربط الشاعر بين اللواء والحياء إشارة إلى ارتباط اللواء بقيم المروءة التي يفاخر بها الإنسان في ذلك الزمن ، وما تمثله من دعائم يؤسس عليها وجوده .

واللواء بوصفه رمزا جماعيا تجتمع تحته الكتائب الكثيرة ولهذا الأمر أهميته من الناحية المعنوية ، لأنه مدعاة للفخر والاعتزاز حتى عند الخصوم ،إذ أن ملاقاة هذه الكتائب يعني ضمنيا شدة وباس من يواجهها ، قال عوف بن الاحوص :

لما دنونا للقباب وأهلها أتيح لنا ذئب من الليل فاجر
أتيحت لنا بكر وتحت لوائها كتائب يرضاها العزيز المفاخر[٢٥]

بل إن ذلك يعد ضربا من الانتحار،لأنه يعني نذيرا بالموت المحقق عند عمرو بن الأسود:

لما سمعت نداء مرة قد علا وابني ربيعة في الغبار الاقتم
ومحلما يمشون تحت لوائهم والموت تحت لواء آل محلم[٢٦]

ولم يكن التركيز على رمزية اللواء منحصرا في الحرب فقط ، بل تجاوز ذلك إلى تفاصيل الحياة الأخرى ليتخذ الحديث عن أهميته وقيمته نسقا مستمدا من دلالته المعنوية بوصفه شهرة وعلامة ، قال الحادرة :

فسمي ويحك هل سمعت بغدرة رفع اللواء بها لنا في مجمع
إنا نعف فلا نريب حليفنا ونكف شح نفوسنا في المطمع ([٢٧])

فالشاعر يفتخر بان قومه لا يرفع لهم لواء للغدر في المجامع والمحافل، فلا يشهرون بين الناس بالمخازي التي تحط من قدرهم . وهنا تحول اللواء إلى علامة لها دلالة اجتماعية تعد النقيض للوفاء الذي هو احد أهم عناصر المروءة ، وهو ما جعل الشاعر يتبرأ أن يشهر قومه بهذه النقيصة التي يرفع لها اللواء تشنيعا. فقد (كانوا في الجاهلية إذا غدر الرجل رفعوا له بسوق عكاظ لواء ليعرفه الناس) ([٢٨])ولما جاء الإسلام أضفى على هذا الفعل صبغة دينية بقول النبي عليه الصلاة والسلام (لكل غادر لواء يوم القيامة)([٢٩]) وهذه الدلالة الاجتماعية للواء الغدر استثمرها زهير بن أبي سلمى في هجائه لبني حصن حين قال :

فان تدعوا السواء فليس بيني وبينكم بني حصن بقاء
ويبقى بيننا قذع وتلفوا إذا قوم بأنفسهم أساءوا
وتوقد ناركم شررا ويرفع لكم في كل مجمعة لواء ([٣٠])

فنار الغدر يتطاير شررها ، ويرفع لها في كل مشهد ومحفل لواء يدل على شناعتها وموضع صاحبها كما يدل اللواء على الرئيس ، وينبغي هنا ملاحظة احتفاء الشاعر بالتأكيد على التعميم من خلال(كل) لتشنيع وتقبيح هذا الفعل وكون هؤلاء رؤساء لهذه المخازي .

ونظرا للقيمة الرمزية للواء فحامله في الحروب (ينتقى لأسباب تعبوية لها دورها في تقرير سير المعركة،فحامل اللواء ممن يوصف بالبطولة والشجاعة لأنه أكثر المقاتلين استهدافا ، وتتطلع عيون المقاتلين إلى صبره وثباته والبقاء على لوائه مرفوعا)[٣١]. لان اللواء رمز جماعي ،ولأنه كذلك عرف الشعراء قيمته في تناولهم لأغراضهم ، ففي المديح لا يرى النابغة لواء ممدوحيه إلا في يد الإبطال الذين تتحاماهم الخصوم ، قال :

لهم لواء بكفي ماجد بطل لا يقطع الطرف إلا طرفه سامي [٣٢]

وحيث ينزل لواء ممدوح طرفه ينزل الموت المحقق ، قال :

إذا الصعب ذو القرنين أرخى لواءه إلى ملك ساماه قامت نوادبه [٣٣]

ولان اللواء رمز ، فلا يكون إلا عند رؤساء القوم وكبراؤهم ، ومن ثم فلا بد له من خلال كريمة تبدأ بالعزم والجرأة ، وتنتهي بالسيادة وسداد الرأي ، أي أن يجمع إلى قوة الجسم رجاحة العقل ، وهذا ما يؤكد عليه تأبط شرا في ممدوحه :

سباق غايات مجد في عشيرته مرجع الصوت هدا بين أرفاق

عاري الظنابيب ممتد نواشره مدلاج ادهم واهي الماء غساق

حمال ألوية شهاد أندية قوال محكمة جواب آفاق [٣٤]

وفي الرثاء يكون اللواء بوصفه رمزا للقيادة والرئاسة من جملة ما يفتقد به المرثي ، فيكون فقد هذا المرثي فقد لهذه الخصال التي يدل عليها اللواء ، قالت الخنساء :

خطاب محفلة فراج مظلمة إن هاب معظلة سنى لها بابا

حمال ألوية قطاع أودية شهاد أندية للوتر طلابا [٣٥]

وقالت ايظا :

حمال ألوية هباط أندية شهاد أندية للجيش جرار [٣٦]

حمال ألوية هباط أودية شهاد أندية للجيش جرار[٣٧]

وقد يطلقون على اللواء (الخال) وهذه التسمية وردت عند الأعشى في قوله:

نقيم لها سوق الجلاد ونعتلي بأسيافنا حتى نوجه خالها[٣٨]

وعند عنترة:

فان يك عبدالله لاقى فوارسا يردون خال العرض المتوقد [٣٩]

وعند مالك بن نويرة:

فما فتئوا حتى رأونا كأننا مع الصبح آذي من البحر مزبد

بملمومة شهباء يبرق خالها ترى الشمس فيها حين ذرت توقد [٤٠]

ولاتقل أهمية الراية في الحروب عن أهمية اللواء،إلا إن اللواء بوصفه رمزا جماعيايختص بالأمير أو رئيس القوم، أما الراية فهي راية الحرب أو راية صاحب الحرب. ويشترط في صاحب الراية مايشترط في صاحب اللواء إذ((يحملها أشجع المقاتلين المعروفين بصبرهم على القتال،وإذا قتل حامل الراية قام آخر من الشجعان يحملها ، ويستميت المقاتلون في الدفاع عن رايتهم، فسقوط الراية على الأرض أو في يد العدو معناه هزيمة أصحابها)).[٤٠] وقد كان للقبائل رايات خاصة يتوارثونها بينهم ، ويحافظون على تسميتها، وغالبا ما يحوزها سادات القبائل، آو بعض الأسر الخاصة التي تعتز بها وتعدها من أعظم درجات الفخر والتكريم.[٤١]

والراية شانها شان اللواء حظيت بعناية الشعراء في العصر الجاهلي وان كان حضورها باسمها الصريح* اقل من اللواء بحسب النماذج التي بين أيدينا.ويمكن أن يلاحظ على تناول الشعراء للراية أنهم كانوا حريصين على إبراز الطبيعة الحربية والقتالية للراية وما يرافق ذلك من تداعيات مشاهد القتل وسفك الدماء بطريقة تعزز ماذهبنا إليه في التفريق بينهما،فضلا عن أن طبيعة الموضوع تفرض نفسها، فالموضوع هو الفخر ، وهذا الموضوع في تلك البيئة الصحراوية القاسية له مبرراته النفسية المرتبطة بغريزة البقاء ف((إذا كان الغزل متصلا بغريزة الجنس، فالفخر مرتبط بغريزة لاتقل عنها وهي حب البقاء، والصراع في سبيل الحفاظ على الحياة، فالغزل يعبر عن حب البقاء بحب المرأة ،والفخر يعبر عن هذا الحب بحب النفس)).[٤٢]لذلك يلاحظ على توظيف الشعراء للراية –لاسيما في الفخر– اعتماد الصورة الحية المتحركة،وإبراز الألوان الحادة. قال عدي بن الرعلاء الغساني:

رفعوا راية الضراب والوا ليذودن سامر الملحاء
فصبرن النفوس للطعن حتى جرت الخيل بيننا في الدماء[٤٣]

فنسبة الراية للضراب الحاج على حركية الصورة ، وجريان الخيل في الدماء إبراز لفاعلية الألوان الحادة وارتباطها الصميمي بالراية وكل ذلك من مكملات المشهد الحربي التي يحرص الشعراء على ابرازهاعند تناولهم للراية في الحروب .وهذا الارتباط بين الراية والدم يؤكده عمرو بن كلثوم حين يورد راياته بيضا ويصدرها حمرا قد رويت من الدماء :

أبا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا
بانا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا[٤٤]

وعلى هذا النحو من إبراز الألوان الحادة يربط عنترة بين هز الراية استعدادا للقتال وبين ما يتبع ذلك من مشهد الدم :

وما هز قوم راية للقائنا من الناس إلا دارهم ملئت دما[٤٥]

والإلحاح على حركية الصورة واحتدام المواقف مزية تكاد تلازم ذكر الرايات في الحروب ، إذ يتحول الأبطال مع دروعهم ورياتهم إلى سيول متلاطمة تجيش بها الاباطح ولا يكاد يقف في وجهها شيء على حد تعبير عنترة:

إذا ما مشوا في السابغات حسبتهم سيولا وقد جاشت بهن الاباطح
فاشرع رايات وتحت ظلالها من القوم أبناء الحروب المراجح[٤٦]

ويحرص الشعراء على أن تبقى رياتهم مرفوعة ومشرعة،لان بقاءهم مرهون ببقائها، فضلا عما في ارتفاعها من تعزيز للروح الجماعية ومنح الشعور بالقوة والزهو،ولاريب أن لذلك أثرا نفسيا بالغا في تقوية الروح المعنوية في ظروف الحرب العصيبة، قال طرفة:

رددنا وقد هابت معد شذاته وقد رفع الرايات فيها وسوما[٤٧]

وقال الأعشى:

أتتهم من البطحاء يبرق بيضها وقد رفعت راياتها فاستقلت[٤٨]

***

والغاية من التسميات التي عرفت بها الراية، ومن معاني الغاية : أقصى الشيء ومنتهاه، قال في اللسان(الغاية...هو من غاية كل شيء مداه ومنتهاه ...قال ابن الانباري: قول الناس: هذا الشيء غاية ، معناه هذا الشيء علامة في جنسه لانظير له، أخذا من غاية الحرب، وهي الراية)[٤٩] وهذا المعنى في الغاية استثمره الشعراء وتداولوه ، قال بشر بن أبي خازم يمدح اوس بن حارثة:

إذا ما المكرمات رفعن يوما وقصر مبتغوها عن مداها

وضاقت اذرع المثرين عنها سما اوس إليها فاحتواها

نمى من طيء في ارث مجد إذا ما عد من عمر ذراها

وأضحى من جديلة في محل له غاياتها وله لهاها [٥٠]

فممدوح الشاعر قد جمع المجد من أطرافه، فهو يسمو إلى المكارم فيحتويها حين يتصاغر عنها الآخرون وتضيق أذرعهم عن الإمساك بها فضلا عن احتوائها والإحاطة بها،لأنه بين قومه المنتهى في كل شيء معنويا كان أم ماديا (له غاياتها وله لهاها) إذ هو علامة في قومه فليس له نظير بينهم.

وهذا المعنى في الإحاطة والشمول والانتهاء الذي تعبر عنه الغاية هو ماقصده أبو قيس بن الاسلت وهو يقول مفاخرا :

نذودهم عنا بمستنة ذات عرانين ودفاع

حتى تجلت ولنا غاية من بين جمع غير جماع[٥١]

ومن معاني الغاية أيضا الهدف والمقصد ، وهذه الدلالة للراية كانت رافدا للشعراء في تأكيد الغرض الذي يطرقونه ، قال بشر بن أبي خازم:

لحوناهم لحو العصي فأصبحوا على آلة يشكو الهوان حريبها

لدن غدوة حتى آتى الليل دونهم وأدرك جري المبقيات لغوبها

جعلن قشيرا غاية يهتدى بها كما مد أشطان الدلاء قليبها[٥٢]

فكما أن الراية هي هدف ومقصد لمن يحملها في الحفاظ عليها مرفوعة ، وهي كذلك عند من يقاتله في إسقاطها ، فان خيل الشاعر جعلت أعداءه هدفا لها لا تحيد عنه طرفة عين .

وتتخذ بعض إشارات الشعراء للغاية نسقا يغادر ساحات الحروب إلى مجالس اللهو والشراب، وبذلك تغدو معلما (للحياة) بعد أن كانت إرهاصا بالموت، وهو ماتشير إليه رايات الخمارين التي يعبر عنها ب(الغايات). قال عنترة :

ومسك سابغة هتكت فروجها بالسيف عن حامي الحقيقة معلم

ربد يداه بالقداح إذا شتا هتاك غايات التجار ملوم[٥٣]

فالفخر بهتك غايات الخمارين إبراز لمظاهر الفتوة والرجولة المكتملة في الأعراف الجاهلية،حتى ليبدو هذا الهتك استكمالا لمظاهر الفروسية التي يفخر بها الشاعر. ولنا أن نلاحظ إمعان الشاعر في الإلحاح على الهتك في (هتكت فروجها) و(هتاك غايات التجار)

مدللا بذلك على سمة الفتوة المشغوفة بكل قوي وعنيف ومثير. وهذا المعنى عبر عنه لبيد بن ربيعة في قوله:

بل أنت لا تدرين كم من ليلة طلق لذيذ لهوها وندامها

قد بت سامرها وغاية تاجر وافيت إذ رفعت وعز مدامها[٥٤]

ومن تسميات الراية (العقاب) وهذه التسمية شائعة في الشعر الجاهلي ،ولا ندري سبب هذه التسمية هل ينصرف إلى اللون ،أم إلى تقلب وحركة الراية في السماء كما تتقلب وتتحرك العقاب التي هي ((من أعظم الجوارح،وليس في الطير بعد النسر أعظم منها، واصل لونها السواد)).[٥٥]وقد كان لقريش راية يقاتلون تحتها تسمى (العقاب) وكانت عند رجل يخرجها إذا حميت الحرب، فإذا اجتمعوا على شخص معين أعطوه العقاب ،وان لم يجتمعوا أخذها صاحبها فقدموه [٥٦] فالعقاب (الراية) عند النابغة هي الويل الذي يتوعد به خصومه ،لأنها تخفق فوق قوم لايحيد عنهم النصر، قال مهددا عامر بن الطفيل:

فوارس من منولة غير ميل ومن ذبيان فوقهم العقاب[٥٧]

وهي عند عبيد بن الأبرص رائدة الجيش الذي يضيق به الفضاء ويملا السمع والبصر:

ولقد تطاول بالنسار لعامر يوم تشيب له الرؤوس عصبصب

حتى سقيناهم بكاس مرة فيها المثمل ناقعا فليشربوا

بمعضب لجب كان عقابه في رأس خرص طائر يتقلب [٥٨]

والتشبيه هنا ليس مقصودا لذاته ،بل لما يثيره من تداعيات اللون والحركة وما يتضمنه من الإيحاء بالقوة وترهيب الخصوم بها.ولذلك فحين تفتض الجموع وتكسر شوكتها تنبذ راياتها وتطرح حتى تغدوا عبئا ثقيلا على أصحابها، وبسقوط الراية يسدل الستار على خاتمة المعركة ونهايتها، قال بشر بن أبي خازم:

ففضضن جمعهم وافلت حاجب تحت العجاجة في الغبار الاقتم

ورأوا عقابهم المدلة أصبحت نبذت بأغلب ذي مخالب جهضم[٥٩]

****

ومما يتصل بالراية اتخاذ الشجعان في الحروب علامة يعرفون بها، ويستدل بها على مكانهم ، وهذا مايدعونه ب(المعلم) وهو((الجاعل لنفسه علما يعرف به في الحرب ولا يفعل ذلك إلا الشجاع)).[٦٠] وقد كان من عادة فرسان العرب في المواسم و الجموع والأسواق التقنع إلا ما كان من طريف بن تميم العنبري فانه كان لايتقنع متحديا بذلك أعداءه [٦١]قال:

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إلي عريفهم يتوسم

فتوسموني إنني أنا ذاكم شاك سلاحي في الحوادث معلم

تحتي الأغر وفوق جلدي نثرة زغف ترد السيف وهو مثلم[٦٢]

وإمعانا في الشجاعة ((كانت بعض القبائل ترتدي ثيابا بأزياء خاصة، أو تضع إشارات وعلامات فارقة في الحروب مباهاة بعزيمتها)).[٦٣]ويمكن أن نعد ذلك جزءا من سياسة الردع –إذا صح التعبير– التي انتهجها الإنسان لمواجهة أعدائه،فكانت الوضع الطبيعي والعملي في ظل غياب قانون موحد يبسط سيطرته على الجميع، فالحديد لايفله إلا الحديد، والاستشعار الدائم لخطر الآخرين وسطوتهم يدفع الإنسان للدفاع عن ذاته بشتى الوسائل الممكنة التي ليس

اقلها السبل المعنوية المتمثلة في الفخر بالذات وبالجماعة بوصفه–أي الفخر– طبيعة إنسانية وهو جزء من حب الإنسان لنفسه ولقومه، ومن ((الناحية النفسية يعد قمة التوتر العاطفي في الشعر الجاهلي فيه ينظر الإنسان إلى نفسه وقبيلته مرسومتين على مرآة مقعرة فيراهما كبيرتين مزهوتين)) [٦٤]من اجل ذلك نراه عند الفرسان سمة غالبة .ومن الناحية الموضوعية يلتقي الفخر مع المديح في صياغة المثل العليا التي يرى الإنسان الجاهلي–وفق أعرافه المتوارثة– أنها وحدها الجديرة بالبقاء، من هنا ندرك إلحاح الشعراء على ضرورة إعلاء الذات والحرص على تميزها وفرادتها من خلال الفخر بالقوة، وهذا الإلحاح على تمجيد القوة بوصفها عملية وقائية تورث الهيبة يشكل ايديولوجية الجاهلية في ظل غياب أيديولوجية دينية ترعى هذه القيم وتربطها بالمقدس [٦٥]، فهذا عبد الله بن عنمة يفتخر بشحوب لونه وتغيره من آثار الغزو وهو معلم على نفسه دال عليها :

تقول له لما رأت خمع رجله أهذا رئيس القوم راد وسادها

رأت رجلا قد لاحه الغزو معلما له أسرة في المجد رأس عمادها[٦٦]

ويفتخر اوس بن حجر بان أعداءه يتناذرون شره ويتحاشون مبادهته رغم وضوحه وانكشافه لهم بعلامته الفارقة:

رأتني معد معلما فتناذرت مبادهتي امشي براية معلم [٦٧]

ويفتخر الحصين بن الحمام المري بأنه فجع اعداءه بقتله فارسهم الذي إذا فر الفرسان تقدم هو دالا على نفسه بعلامته:

فلست بمبتاع الحياة بسبة ولا مبتغ من رهبة الموت سلما

ولكن خذوني آي يوم قدرتم فحزوا الرأس أن أتكلما

بآية أني قد فجعت بفارس إذا عرد الأقوام أقدم معلما [٦٨]

ويرى عمرو بن كلثوم شجاعة قومه وباسهم نتيجة حتمية وأمرا مفروغا منه،لأنهم معلمون على أنفسهم ولذلك تقطع نساءهم عليهم ماشاءت من العهود:

على آثارنا بيض حسان تحاذر أن تقسم أو تهونا

ظعائن من بني جشم بن بكر خلطن بميسم حسبا ودينا

أخذن على بعولتهن عهدا إذا لاقوا فوارس معلمينا

ليستلبن أبدانا وبيضا وأسرى في الحديد مقرنينا [٦٩].

وكل هذه النماذج التي تمعن في التحدي وتعلي من قيمة الذات في مواجهة الآخرين يمكن عدها سلوكـــــا عمليا أفرزته بيئة غير مستقرة يشكل الصراع محور الحياة فيها ، حيث لا قانون يحمـــــي ولا مؤسسات تـضمن الحقوق حتى غدت القوة هي الفضيلة الكبرى والعدوان هو الوقاية [٧٠].ويصبح الفخر بالذات الفردية والجماعية سنة متبعة وقانونا ثابتا يورثه الآباء للأبناء وتكاد تتشح به كل الموضوعات التي يلم بها الشاعر الجاهلي .

الهوامش

١– في النقد الجمالي رؤية في الشعر الجاهلي ، د. احمد محمود خليل : ٢٧٩

٢- ينظر : في حداثة النص الشعري دراسة نقدية ، د. علي جعفر العلاق : ٥٥.

٣- في النقد الجمالي رؤية في الشعر الجاهلي : ٢٨٢.

٤- اللواء والراية ، د. نوري حمودي القيسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ٣، مج ٣٩ ، ١٩٨٨ : ٢٨.

٥- ينظر : مظاهر القوة في الشعر الجاهلي ، د. حنا نصر الحتي :٣٧.

٦- الصحاح : ٩٦١.

٧- ينظر : م . ن : ٤٤٠ ، ٧٣٨.

٨- القاموس المحيط : ١٣٣٢.

٩- تاج العروس : ٣٩/ ٢٤٦ .

١٠- لسان العرب : ١٢ / ٣٧٠ .

١١- م . ن

١٢- م . ن

١٣- تفسير الكشاف : ٩٩٦ .

١٤- الرازي : ٩ / ٢٩ .

١٥- ينظر : سنن ابن ماجة : ٢ / ٩٤١ .

١٦- ينظر : المغازي : ٨٩٥.

١٧- ينظر الحياة العربية من الشعر الجاهلي ، د. احمد محمد الحوفي : ٢٥٦ .

١٨- ينظر : البيان والتبيين : الجاحظ : ٣ / ١٠١ .

١٩- الكامل ، ابن الأثير : ١ / ٥٠٣ .

٢٠- ديوانه : ٥٠ ، (ممتروا الحرب) الذين يستدرونها ، وهذا مثل ، يقال : مريت الناقة ، إذا مسحت ضرعها لتدر ، (بلحوا) أعيوا .

٢١- المفضليات : ٢٢٩ .

٢٢- ديوان المفضليات : ١٤ .

٢٣- اللواء والراية : ٣٠ .

٢٤- صبح الأعشى ، القلقشندي : ١ / ٤٤١ .

٢٥- المفضليات : ٣٧٩ .

٢٦- الاصمعيات : ٦٧ .

٢٧- ديوانه : ٢٢١ .

٢٨- ديوانه : ٧٥ .

٢٩- اللواء في الشعر العربي حتى العصر الأموي ، صلاح احمد صالح ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، :

٣٠- المفضليات : ١٣ ، (مرجع الصوت) يصبح آ مرا ناهيا ، (هدا) رافعا صوته ، (الظنابيب) حرف عظم الساق : جعلها عارية لهزالها ، والعرب تمدح الهزال في وتهجوا السمن ، (النواشر) عروق ظاهر الذراع ، (

مدلاج) كثير سفر الليالي بطولها (واهي الليل) مطر شديد سحابه لايمسك الماء (الغساق) نعت للأدهم ، أي : كثير الندى والمطر ، يقول : يدلج في الليل المظلم فهو ذو عزم وجرأة .

٣١- ديوانها : ٨ .

٣٢- م . ن : ٤٩ .

٣٣- ديوان المفضليات : ٥٦ .

٣٤- صحيح البخاري ، كتاب الجزية والموادعة ، باب إثم الغادر للبر والفاجر : ٥٨٦ .

٣٥- شرح ديوان زهير : ٨٩ (السواء) العدل (القذع) القبيح والشتم .

٣٦- ديوان شعر الحادرة : ٥١ .

٣٧- ديوانه : ١٤٣ .

٣٨- شرح ديوان عنترة : ٦٨ (الخال) أراد بالخال هنا اللواء ، وأصل الخال : النخوة والخيلاء ، (العارض) الجيش . شبهه بالعارض من السحاب لكثرته .

٣٩- الاصمعيات : ١٦٣ .

٤٠- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي : ٥ / ٣٤٠ .

٤١- م . ن : ٥/ ٣٤١ .

٤٢- الأدب الجاهلي قضاياه أغراضه أعلامه فنونه ، د. غازي طليمات ا. عرفان الأشقر : ١٦٤ .

٤٣- الاصمعيات : ١٢٧ ،(الضراب) المبارزة والمجالدة ، (آلوا)اقسموا (المسامر) المتحدث ليلا (الملحاء) موضع كما جاء في معجم البلدان لياقوت ، أو كتيبة لآل المنذر كما جاء في اللسان .

٤٤- شرح المعلقات العشر ، الخطيب التبريزي : ٢٦١ .

٤٥- شرح ديوان عنترة ، الخطيب التبريزي : ١٣٩ .

٤٦- م . ن : ٤٦ ، (السابغات) الدروع .

٤٧- ديوانه ، تحقيق : علي الجندي : ١٤٠.

٤٨- ديوانه : ٣٤ .

٤٩- ابن منظور : ١٠ / ١٦٣.

٥٠- ديوانه : ٢٩٦. (جديلة) حي من طيء وهو اسم أمهم (اللها) الأموال والعطايا ، جمع لهوة .

٥١- ديوانه: ٨٠، (المستنة) الكتيبة الماضية على سنن واحد لا تعرج على شيء، (عرانين) رؤساء القوم ومتقدموهم في الفضل والشجاعة ، والعرانين : الانوف .(الجماع) الفرق من ههنا وههنا ، يقول :ذلك الجمع منا ، لم يستعن باحد غيرنا .

٥٢- ديوانه : ٤٣ ، (الاشطان) جمع شطن وهو الحبل ، (القليب) البئر .

٥٣- شرح ديوان عنترة : ١٧٥ (مشك سابغة) المشك التي شك بعضها في بعض ، والشك مسامير الدروع ، و (السابغة) الدروع الكاملة ، (ربد يداه) أي سريع اليدين خفيفهما عند اللعب بالقداح ، والقداح سهام الميسر

، (غايات التجار) الغايات هنا علامات تكون للخمارين كعلامة البيطار ، وأراد بالتجار تجار الخمر ، (ملوم) الذي يكثر لومه على فساد ماله .

٥٤- ديوانه ||: ١٤٩ .

٥٥- صبح الأعشى : ٢ / ٥٨.

٥٦- ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ٥ / ٣٤١.

٥٧- ديوانه : ١٥٦.

٥٨- ديوانه : ٦ (النسار) ذكر أبو حاتم أنها أجبل صغار شبهت بانسر واقعة ، وقال في موضع آخر : هي ثلاث قارات سود وهناك أوقعت طي وأسد وغطفان الأحلاف ببني عامر وبني تميم ، (المثمل) السم المنقع المتروك في الإناء أياما حتى اختمر (معضب) جيش (لجب) كثير الضوضاء (العقاب) الراية ، (الخرص) سنان الرمح .

٥٩- ديوانه : ٢٨١ ، (حاجب) هو حاجب بن زرارة وكان رئيس بني تميم في يوم الجفار (الاقتم) الذي يعلوه سواد ليس بالشديد لكنه كسواد ظهر البازي ، (العقاب) الراية ، وكانت راية بني تميم على صورة العقاب ، وكانت راية بني أسد على صورة الأسد ، (المدلة) أي التي افتخر بها أصحابها على أقرانهم ، (اغلب) أي أسد اغلب وهو الغليظ الرقبة (جهضم) الضخم الجنبين ، وقيل الضخم الهامة المستديرها .

٦٠- ديوان المفضليات : ٧٤٧.

٦١- ينظر : البيان والتبيين : ١٠١.

٦٢- الاصمعيات : ١٠٥ ، (شاك سلاحي) أي تام السلاح .

٦٣- مظاهر القوة في الشعر الجاهلي : ١٤٩.

٦٤- م . ن : ١٩١.

٦٥- مقدمة شرح ديوان طرفة ، د. سعدي الضناوي : ٣٧.

٦٦- المفضليات : ٣٩٧، (خمع رجله) الخمع : العرج (راد وسادها) أي قلق ، دعا عليها بان تبلى بما يقلقها فلا تستقر على فراشها .

٦٧- ديوانه : ١٢٢.

٦٨- المفضليات : ٥٧، (فلست مبتاع الحياة بسبة) يقول : لا اشتري الحياة بما اسب عليه ولا اطلب النجاة من الموت ، (عرد) هرب.

٦٩- شرح المعلقات العشر : ٢٨٥، (الميسم) الحسن (الأبدان) الدروع واحدها بدن ، (البيض) بيض الحديد ، ومن كسر الباء ، فالمراد به السيوف .

٧٠- ينظر : مقدمة شرح ديوان طرفة بن العبد : ٣٧ .

المصادر والمراجع

١-الأدب الجاهلي ،قضاياه -أغراضه-أعلامه -فنونه، د. غازي طليمات أ-عرفان الأشقر، دار الفكر-دمشق، ط٢ ،.٢٠٠٧

٢-الاصمعيات،عبد الملك بن قريب الاصمعي ،حقق نصوصها وشرحها وترجم أعلامها: د. عمر فاروق الطباع ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت(د.ت).
٣-البيان والتبيين ،أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة ، ط٧ ،.١٩٩٨
٤-تاج العروس من جواهر القاموس ،السيد محمد مرتضى الزبيدي ،اعتنى به ووضع حواشيه :د.عبد المنعم خليل ابراهيم والاستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١، .٢٠٠٧
٥-التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ،محمد بن أبي بكر الرازي ، دار الكتب العلمية -بيروت ، ط٣ ،.٢٠٠٩
٦-تفسير الكشاف ، محمود بن عمر الزمخشري ،اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه : خليل محمود شيحا ،دار المعرفة -بيروت ، ط١ ،٢٠٠٢.
٧- الحياة العربية من الشعر الجاهلي ، د.احمد محمد الحوفي ، دار القلم - بيروت ، ط ٤، .١٩٦٢
٨- ديوان أبي قيس بن الاسلت الأوسي الجاهلي ،دراسة وجمع وتحقيق: د.حسن محمد باجودة ،مكتبة دار التراث - القاهرة ، .١٩٧٣
٩- ديوان الأعشى ، دار صادر- بيروت ، .٢٠٠٨
١٠- ديوان اوس بن حجر ، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر -بيروت ، ط٣، .١٩٧٩
١١- ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي ، قدم له وشرحه: د.صلاح الدين الهواري ،راجعه : د. ياسين الأيوبي، منشورات دار ومكتبة الهلال- بيروت ، ط١، ١٩٩٧
١٢- ديوان الخنساء ، دار صادر -بيروت ، ط٢، ٢٠١٠ .
١٣ - ديوان شعر الحادرة ، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد ، دار صادر -بيروت ، ط٣، .١٩٩١
١٤- ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق: علي الجندي ، دار الفكر العربي - القاهرة ، .١٩٥٨
١٥- ديوان طرفة بن العبد ، قدم له وشرحه: د. سعدي الضناوي، دار الكتاب العربي- بيروت، .٢٠٠٧
١٦- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق وشرح: د. حسين نصار، الناشر مكتبة الثقافة الدينية -القاهرة ،.٢٠٠٤
١٧- ديوان قيس بن الخطيم ،تحقيق: د. ناصر الدين الأسد ، دار صادر - بيروت ،ط٢ ، .١٩٦٧
١٨- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، شرح وضبط : د. عمر فاروق الطباع ،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١، ١٩٩٧.
١٩- ديوان المفضليات ، المفضل الضبي ،شرح أبي القاسم محمد بن بشار الانباري، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، .٢٠٠٨
٢٠- ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت، تحقيق: د. شكري فيصل ، دار الفكر(د. ت)
٢١- سنن ابن ماجة ، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث - القاهرة ، (د . ط) ، ١٩٩٤.
٢٢- شرح ديوان زهير ، صنعة أبي العباس ثعلب ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : د. حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي - بيروت ،٢٠٠٧.
٢٣- شرح ديوان عنترة ، الخطيب التبريزي ،قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : مجيد طراد ، دار الكتاب العربي -بيروت ، ط٤ ، .٢٠٠٢
٢٤- شرح المعلقات العشر ، الخطيب التبريزي ، تحقيق: فخر الدين قباوة ، دار الفكر المعاصر -بيروت ، دار الفكر -دمشق ،ط ٢ ، .٢٠٠٦
٢٥- صبح الأعشى في صناعة الانشا ، احمد بن علي القلقشندى ، شرح : محمد حسين شمس الدين ،دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت ، ط ١ ، .١٩٨٧
٢٦- الصحاح ، الجوهري ، اعتنى به : خليل محمود شيحا ، دار المعرفة - بيروت ، ط ١ ، .٢٠٠٥
٢٧- صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري ، ضبط النص : محمود محمد محمود حسن نصار ، منشورات محمد علي بيضون - بيروت ، ط ٤ ، .٢٠٠٤
٢٨- في حداثة النص الشعري دراسة نقدية ، د. علي جعفر العلاق ، دار الشؤون الثقافية -بغداد ، ط ١ ، .١٩٩٠
٢٩- في النقد الجمالي رؤية في الشعر الجاهلي ، د. احمد محمود خليل ، دار الفكر - سوريا ، دار الفكر المعاصر - لبنان ،ط ١ ، .١٩٩٦

٣٠- القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٧ ، ٢٠٠٣.
٣١- الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، تحقيق: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط ١ ، ٢٠٠٤.
٣٢- لسان العرب ، ابن منظور ، اعتنى بتصحيحه : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ،ط ٣، ١٩٩٩.
٣٣- مظاهر القوة في الشعر الجاهلي ، د. حنا نصر الحتي ، دار الكتب العلمية –بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٧.
٣٤- المغازي ، محمد بن عمر الواقدي ، تحقيق : مارسدن جونس ، عالم الفكر- بيروت ، ١٩٨٤.
٣٥- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د.جواد علي ،مكتبة جرير ، ط ١، ٢٠٠٦.
٣٦- المفضليات ، تقديم وشرح وتعليق : د. محمود حمود ، دار الفكر اللبناني –بيروت ، ط ١، ١٩٩٨.

الرسائل

- اللواء في الشعر العربي حتى العصر الأموي ، صلاح احمد صالح ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الموصل ،٢٠٠٤.

الدوريات

اللواء والراية ، د.نوري حمودي القيسي ، مجلة المجمع اللغوي العراقي ، ج ٣، مج ٣٩، ١٩٨٨.

Abstract

This paper deals with flag and banner in pre- Islamic potry symbols and indications .it tries to shed light on Arabic life at pre – Islamic age struggles and contradictions that were reasons for the appearance of some literary works. Moreover,the study inustigates the symbols that are afforded by this subject. It sets ont from the fact that symbols represent part of the culture of any society whateuer that society is cultured . symbols also show the redity of a society , its wishes and its vision towards life till these symbols become an urgent necessity imposed som specific historical situations .

The paper has focused on the importance of fly and banner that described as two symbols corporate in consolidating the sens of belorging . it supports unity to face challenhes that may encounter people .by the voice of the poet who is considered the spokeman on behalf of tribe through the purposes of pride , compliment and diatribe .